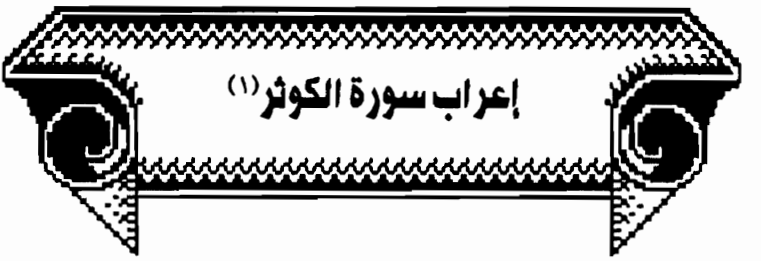

إعراب سورة الكوثر[١]

قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾[٢]: الأصل إنَّنَا، فلما اجتمع ثلاث نونات حذفوا واحدة اختصارًا. وقد جاء في القرآن: ﴿وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾[٣] على الأصل، و ﴿بأنَّ﴾ على الحذف. والألف الثانية اسم الله تعالى في موضع نصب بـ «إنَّ». والله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ مَلِك الأملاك، نحو ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾[٤] و ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾، وهو وحده لا شريك له؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، والمَلِك والرئيس والعالِم يخبرون عن أنفسهم بلفظ الجماعة، فيقول الخليفة: قد أمرنا لك بكذا، وهو الآمر وحده، كما جرت عادة الأمر بأن يقول للواحد: افعلا كذا[٥]، وللجماعة كذلك على لفظ الاثنين. كان الحجاج إذا غضب على رجل قال: يا حَرَسِيّ اضربا عنقه.

و «أعطى» فعل ماض. وفيه لغة أخرى «أنطيناك»، وقد قرأ بذلك رسول الله

---

(١) هي سورة مكية، وآياتها ثلاث.

(٢) راجع إعراب ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾، الآية الأولى من سور القدر، في هذا الكتاب.

(٣) سورة المائدة. الآية (١١١).

(٤) سورة الزخرف. الآية (٣٢).

(٥) يرى الفراء أن «العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان، فيقولون للرجل: قوما عنا ... ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان، وكذلك الرُّفقة، أدنى ما يكون ثلاثة، فجرى كلام الواحد على صاحبيه».
معاني القرآن: ٣/ ٧٨.

ﷺ[١]. تقول العرب: أعطنى وأنطنى[٢]، والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع. والألف ألف قطع. والكاف اسم محمد عليه السلام فى موضع نصب.

﴿الْكَوْثَرَ﴾: مفعول ثان، لأن أعطى يتعدى إلى مفعولين. والكوثر نهر فى الجنة، حافتاه الذهب، وحصباؤه[٣] المَرْجان والدُّر، وحاله المسك (يعنى الحَمْأة)، وماؤه أشد بياضًا من الثلج، وأحلى من العسل، من شرب منه شَرْبة لم يظمأ بعدها أبدًا. وقيل الكوثر الخير الكثير، ومنه القرآن[٤]. وهو فَوْعَلٌ من الكثرة، والواو زائدة، مثل كَوْسَج ونَوْفَل[٥]. والكوثر فى غير هذا: الرجل السخى. قال الشاعر:

وأنت كثير يا بنَ مروانَ طيِّبٌ وكان أبوكَ ابنُ العقائلِ كوثرًا[٦]

جمع عقيلة وهى المرأة الكريمة. وإنما سميت عقيلة لشرفها وكرمها، مُشَبَّهَة بالدُّرة فى الصدف وهى معقولة فيها. وحدثنا محمد عن ابن الطُّوسى عن أبيه عن اللحيانى قال: العقيلة دُرَّة الصَّدف، والخريدة المرأة البكر التى لم

---

(١) انظر تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٥٦٠.

(٢) وتسمى هذه اللهجة «الاستنطاء».

(٣) الحصباء: صغار الحجارة.

(٤) «عن أنس رضي الله عنه قال: لمَّا عُرِجَ بالنبى ﷺ إلى السماء قال: «أتيتُ على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفًا، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر».

صحيح البخارى: كتاب تفسير القرآن: ٣/ ٣١٦.

(٥) الكَوْسَج «الذى لا شعر على عارضيه، والناقص الأسنان، والبطىء من البراذين. ج: كواسج».

المعجم الوسيط: كسج: ٢/ ٢٨٦.

والنوفل: البحر، والرجل المعطاء.

(٦) البيت للكميت فى ديوانه: ١/ ٢٠٩، والكشاف: ٤/ ٨٠٦، وتفسير البحر المحيط: ٨/ ٥٢١.

تُفتض[١]، مشبهة بالخريدة، وهى الدرة التى لم تُثقب. وقال آخرون: الخريدة الكثيرة الحياء الخَفِرة. يقال أخردَ الرجل إذا سكت حياء، وأقرد إذا سكت ذلا.

﴿فَصَلِّ﴾: جزم بالأمر، وسقطت الياء علامة للجزم. والمصدر صلَّى يُصلِّى صلاة فهو مُصَلٍّ[٢]. ﴿لِرَبِّكَ﴾[٣]: جر باللام الزائدة.

﴿وَانْحَرْ﴾: نسق عليه، وعلامة الجزم فيه سكون الراء. والمصدر نَحَرَ ينحَر نحرا فهو ناحر. واختلف العلماء فى ذلك، فقال بعضهم: صلِّ الأضحى وانحر البُدْن[٤]. وقال آخرون: انحر القِبْلة بنحرك أى استقبلها، تقول العرب: بيوتنا تتناحر أى تتقابل. وقال آخرون: وانحر أى خذ شمالك بيمينك فى الصلاة[٥]. ويقال نحرتُ الشاة أى ذبحتها، ونحرتُ الجَزُور[٦]، ونحرت الشهر إذا دخلت فيه. ويقال لأول يوم من الشهر النَّحيرة[٧] والغُرة، ولآخر يوم من الشهر الفَلْتَة والسِّرار، والسِّرر ـ بغير ألف ـ قال أبو عمرو: وهو الاختيار؛ لأن

---

(١) والجمع: خرائد وخُرُدٌ.

(٢) فصلِّ: الفاء عاطفة. صل: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(٣) لربك: متعلق بـ «صلِّ».

(٤) البُدُن والبُدْن جمع بَدَنة، وهى الناقة أو البقرة التى تنحر بمكة قربانًا.

(٥) يعنى ضع يمينك على شمالك.

(٦) «الجَزُور: ما يصلح لأن يذبح من الإبل، ولفظه أنثى. يقال للبعير: هذه جزور سمينة. ج: جزائر وجُزُر».
المعجم الوسيط: جزر: ١/ ١٢٠.

(٧) «النحيرة أول يوم من الشهر، أو آخره، أو آخر ليلة منه، كالنحير. ج: ناحرات ونواحر».
القاموس المحيط: نحر. ص ٦١٧.

النبى ﷺ قال لرجل: «هل صمت من سَرر هذا الشهر شيئًا»[١]؟ ـ والبَرَاء والدَّأدَاء[٢]. وسألت ابن مجاهد عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنه نهى عن صوم الدأداء»؛ فقال: هو يوم الشك[٣].

﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾: نصب بـ «إن». والكاف فى موضع جر بالإضافة. والشانئ المبغض. قال الأعشى:

ومِنْ شانئٍ كاسفٍ وجهُهُ إذا ما انتسبتُ له أنكَرَنْ[٤]

﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: معناه أن مبغضك يا محمد هو الأبتر[٥]، أى لا ولد له. والأبتر الحقير، والأبتر الذليل، والأبتر من الحيات المقطوع الذنَب.

والأبتر ذَنَب الفيل. كانت قريش والشانئون لرسول الله ﷺ يقولون: إن محمدًا صُنْبُور، أى فرد لا ولد له، فإذا مات انقطع ذكره، فأكذبهم الله تعالى وأعلمهم أن ذكر محمد مقرون بذكره إلى يوم القيامة، فإذا قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن محمدًا رسول الله.

والصنبور[٦] النخلة تبقى منفردة ويَدِقُّ أسفلها. قال: ولقى رجل رجلا فسأله

---

(١) «قال ﷺ لرجل: هل صمت من سِرار هذا الشهر شيئا؟ قال: لا. قال: فإذا أفطرت من شهر رمضان فصُم يومين ... أراد سِرار شعبان. قالوا: كان على ذلك الرجل نذر لما فاته أمره بقضائه».

الفائق فى غريب الحديث: ٢/ ١٧١.

(٢) والجمع: الدَّأدِىء.

(٣) وقيل: هو آخر الشهر.

انظر النهاية فى غريب الحديث: ١/ ١٩٨

(٤) البيت للأعشى فى ديوانه. ص ١٩. والكاسف الوجه: العابس.

(٥) والجمع: بُتْرٌ.

(٦) والجمع: صنابير.

عن نخلة، فقال: صَنْبَرَ أسفلُه وعشش أعلاه[١]. والصنبور أيضا ما فى فم الإداوة[٢] من حديد أو رصاص، والصنبور الصبى الصغير؛ قال أوس بن حجر:

مُخَلَّفونَ ويقضى الناسُ أمرهُمُ غُشُّ الأمانةِ صُنبور فصنبورُ[٣]

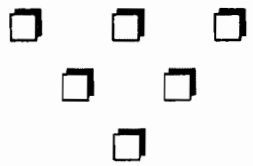

(١) «يعنى دَقَّ أسفلُهُ وقل سعفُه ويَبِس».
لسان العرب: صنبر. ص ٢٥٠٥.

(٢) الإداوة: إناء يحمل فيه الماء. والجمع: أداوَى.

(٣) البيت فى ديوانه. ص ٤٥، ولسان العرب: صنبر. ص ٢٥٠٥. ويروى: (غُسٌّ) بدل (غش). والغُسُّ: «اللئيم الضعيف من الرجال. قال الأصمعى: يكون واحدًا وجمعًا . . . ورواه المفضل: «غُشٌّ» بالشين معجمة كأنه جمع غاشٍّ، مثل بازلٍ وبُزْل. ويروى: «غُشَّ» نصبًا على الذم بإضمار أعنى. ويروى: «غُسُّو الأمانة» أيضا بالسين، أى غُسُّونَ فحذف النون للإضافة. ويجوز «غُسِّى» بكسر السين بإضمار أعنى، وتحذف النون للإضافة».
الصحاح: غسس: ٣/ ٩٥٥، ٩٥٦.